. @ 155 @

161 قلت ثم أنتزعها السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحي النجمي من أيديهم في ثاني عشرين رجب من شهور سنة ثلاث وستين وستمائة بعد ان ملك قيسارية وخربها وعفى آثارها مع كثير من البلاد الساحلية التي تجاورها مثل يافا وغيرها فامتلكها وبقي بها بعد ذلك .

والملك الظاهر المذكور هو أحد مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ابن الملك العادل ابن أيوب وسيأتي ذكر والده في محله وتولى المملكة بعد قتل الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد ا المعزي في سنة ثمان وخمسين وستمائة وكان قتل المظفر وهو عائد من كسرة التتر المخذولين وهي الكسرة المشهورة على عين جالوت بالقرب من بيسان وقتل بمنزله القصير من الرمل وتولى الظاهر بعده باتفاق الأمراء عليه وتوجه لليلته ووصل القلعة في اليوم الثاني لمسيره ودخلها وكنت يومئذ بالقاهرة .

وكان ملكا عالي الهمة شديد البأس لم نر في مثل هذا الزمان ملكا مثله في عزمه وهمته وسعادته وفتح من حصون الفرنج والإسماعيلية ما أعيا ما تقدمه من ملوك الإسلام وذلك في مدة مملكته وكسر التتر دفعات آخرها في أواخر سنة خمس وسبعين وستمائة بحدود بلاد الروم ودخل الروم ووصل إلى قيسارية